إستراتيجية الإقناع اللّغوي في قصيدة (وَقْفٌ عَلَيْهَا الحُبُّ)

للشاعر خليفّة التلّيسي

د. رَمْضَانَة مُحَمَّدْ ضَوْ اَلْحَنَاشِي
جَامِعَة صَبْرَاتَة- ليبيا

الملخص:

تُعدّ إستراتيجية الإقناع اللغوية جزء من آليات الحجاج، والغاية التي يسعى بكل اشكاله للوصول إليها، ويعد الإقناع جوهر العملية التواصلية، ولا يتحقق هذا التواصل إلا بوجود ثلاثي العملية التواصلية(المخاطب– المتلقي– النص)، ولا يتجسد هذا الإقناع اللغوي إلا بواسطة إستراتيجيات يتم من خلالها تحقيق العملية التواصلية، باعتبار أن الوظيفة الاساسية للغة هي التواصل، فجاء هذا البحث ليوضح جانب من جوانب الحجاج اللغوي وهو توظيف الاساليب اللغوية في الإقناع أو الإستراتيجية التي يتبعها الشاعر في الإقناع اللغوي، واظهار عبقريته وإبداعه في توظيفه لهذه الأساليب اللغوية ، وقدرته على خلق شعر حجاجي قادر على الإقناع والتأثير في المتلقي، وتعد آليات الحجاج وسئلة من وسائل التأثير والإقناع من خلال توظيفها لإقناع المتلقي عن طريق اشباع فكره، لذا استعان الشاعر خليفه التليسي بالروابط الحجاجية للتأثير والإقناع لإيصال المقاصد الحجاجية التي يريدها، فأعطى هذه الروابط اللغوية دورا كبيرا في تأدية المعنى لتنحصر وظيفتها الحجاجية داخل اللغة؛ لأن الحجاج هو الآلية الابرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع، وسأحاول تقصي آليات الحجاج اللغوية ذات الصلة بالإقناع والتي وظفها الشاعر خليفه التلّيسي في النص الشعري (وقفٌ عليها الحب) .

الكلمات المفتاحية: (آليات الحجاج، الاستراتيجية، الإقناع، روابط الوصل، روابط الفصل، التليسي)

Abstract

The linguistic strategy of persuasion is part of the mechanisms of pilgrims, and the goal that it seeks in all its forms to reach, and persuasion is the essence of the communicative process, and this communication is not achieved without the presence of the trio of the communicative process

(the addressee – the recipient – the text), and this linguistic persuasion is only embodied by strategies Through which the communicative process is achieved, given that the main function of language is communication, so this research came to clarify an aspect of the linguistic arguments, which is the employment of linguistic methods in persuasion or the strategy that the poet follows in linguistic persuasion, and to show his genius and creativity in his employment of these linguistic methods, and his ability to Creating argumentative poetry capable of persuading and influencing the recipient, and the mechanisms of argumentation and questions are among the means of influence and persuasion by employing them to persuade the recipient by satisfying his thought, so the poet Khalifa Al-Talisi used the argumentative links to influence and persuade to communicate the argumentative purposes that he wanted, so he gave these linguistic links a major role in Performing the meaning because its argumentative function is confined within the language; Because al-Hajjaj is the most prominent mechanism in which the sender uses language and through which the strategy of persuasion is embodied.

KEYWORDS (Mechanisms of pilgrims, strategy, persuasion, bonds of connection, bonds of separation, telesi)

المقدمة:

يُعدّ الإقناع مقصدًا أساسيًا في النصوص الشعرية أو النثرية ذات المنزع التأثيري ؛ لأنه يشكّل نواة البحث الحجاجي، لذا تعد الوسائل ولأدوات اللغوية في تلك النصوص من الوسائل الحجاجية الأفضل لتحقيق هدف الإقناع، والتي يتبنى فيها المرسل إستراتيجية تداولية تعرف بالحجاج الذي يعنى بدراسة الطريقة والأسلوب اللذين يتبناهما المتكلم للتغيير من معتقدات المتلقي وإقناعه بالموضوع المراد ايصاله، وتزيد أهمية هذه الأدوات في الخطاب الحجاجي لما تؤديه من دور فعّال في اكساب النص طاقة وقدرة حجاجية، ويرى(ديكور) :" أنّنا نتكلّم عامّة بقصد التأثير، وهذا التأثير والحمل على الإذعان، إنّما يحصل بالوسائل اللّغوية، وبإمكانات اللغة الطبيعية التي يتوافر عليها المتكلم" (العزاوي،2006،

ص56) ، واللغة العربيّة تشتمل على عدد كبير من العوامل الحجاجيّة وتبرز هذه العوامل أو الروابط الحجاجية في مكونات متنوعة ومستويات مختلفة من البنية اللغوية للقصيدة، وتساهم اسهاما فعالا في أدلجة النص الشعري وانسجامه وتماسك اجزائه، من خلال ربط تلك الاجزاء، وتوظيف الأساليب اللّغوية في الإقناع جانب من جوانب الحجاج، أو الإستراتيجية التي اتبعها الشاعر خليفه التلّيسي في الإقناع والتأثير وتعتمد هذه الاستراتيجية على قدرة الشاعر على تنوع أساليب الإقناع والحجاج لديه من أجل التأثير في المتلقي، مستثمرا بذلك دلالة الروابط في النص الشعري الحجاجي (وقفٌ عليها الحب) ، وذلك عن طريق التراكيب اللّغوية التي وظفها وقدرته على ترتيب هذه التراكيب بما يخلق وسائل حجاجيّة تدفع استراتيجية الإقناع نحو النتائج المتوخاة، وهذه الاستراتيجية تقسم إلى مستويين _ الأول المستوى الأفقي وما يتضمن من عناصر لغوية حجاجية تتعلق بروابط الفصل والوصل، والفاظ التعليل والتراكيب الشرطية والاستفهام

والنفي وهذا ما يهمنا في هذا البحث، والثاني المستوى العمودي.

الروابط الحجاجية من الآليات التي يرتكز عليها التحليل الحجاجيّ ومن خلال هذه الدراسة سنقف على بعض استعمالاتها من خلال تقصيّها ومتابعتها في نص(وقفٌ عليها الحب) للتلّيسي لمعرفة أثرها الحجاجي ودورها في الربط والتقريب بين المعاني وتحقيق هدف التأثير والإقناع في المتلقي، **وسبب اختيار الموضوع** كان لمعرفة مدى تأثير الشاعر خليفه التلّيسي في المتلقي باستعماله لاستراتيجيات الإقناع، ومعرفة تقنيات الأسلوب الحجاجيّ التي وظفها وطريقته في الإقناع في هذا النص، و**تهدف** هذه الدراسة إلى الكشف عن البعد الحجاجيّ وآلية تكونه في النص الشعري، ودراسة تقنياته وآلياته الحجاجيّة التي من شأنها أن تؤدي إلى إقناع المتلقي وقبول ما يعرض عليه من أفكار وتطبيقها على النص الشعري (وقفٌ عليها الحب) للشاعر خليفه التلّيسي ، وتوضيح الأساليب المستخدمة في النص الشعري وكيفية توظيفها حجاجيا.

إشكاليات البحث: يفرض التحليل الحجاجيّ لهذا النص الشعريّ الإشكاليات التالية: ماهي الاستراتيجيات والآليات التي وظفها الشاعر خليفه التلّيسي للوصول لتحقيق الإقناع؟ كيف تتجلى استراتيجية الإقناع في القصيدة وما أهم الروابط الحجاجية التي استخدمها فيها؟

المنهج المتبع في هذا البحث – المنهج الوصفي التحليلي – من حيث رصد ظاهرة الإقناع في النص الشعري (وقفٌ عليها الحبّ) من خلال الآليات اللّغويّة، والتي تسهم في

تشـــكيل الـــنص ومضـــمونه ودلالتـــه وابـــراز القـــيم الحجاجيّـــة فيـــه.

تضمن هذا البحث مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول :

التعريفات اللّغوية والاصطلاحية (الحجاج– الإقناع– الاستراتيجية– الروابط الحجاجية).

المبحث الثاني:

أنواع الروابط الحجاجيّة

المبحث الثالث:

القصيدة (وقفٌ عليها الحب).

آليات الإقناع في القصيدة.

المبحث الأول :

الحجاج لغة: ورد في لسان العرب" الحجة: البرهان، وقيل الحجة ما دَوفِع به الخصم وقال الأزهري: الحجة وجه الظفر عند الخصومة ، ورجل محجاج أي جدل والتحاج: التخاصم، وجمع الحجة: حُجَجٌ وحجاج وحاجة محاجة وحجاجا: نازعه بالحجة، وحجّه يحجه حجّا: غلبه على حجته...والحجة الدليل والبرهان" (ابن منظور، 1994،ص228)، وجاء في معجم العين المعنى نفسه فـ" الحجة: وجه الظفر عند الخصومة" (الفرهيدي،1981، 286)، وورد في الصحاح " الحجّة :البرهان، تقول حاجّه فحجّه أي غلبه بالحجّة ... وهو رجل محجاج أي جدل، والتحاج التخاصم" (الجوهري، 1995، ص304) ، أمّا في الدراسات اللّسانية الحديثة فيقصد بها "سلسلة من الحجج تتجه جميعها نحو نفس النتيجة" (طروس،2005،ص8)، وورد معنى الحجاج في المعجم الوسيط " غلبه بالحجّة، أحاجه محاجّة، وحجاجا جادله، واحتج عليه، أقام عليها الحجّة، وعارضه مستنكرا فعله، وتحاجّوا والحجّة الدليل والبرهان" (مصطفى وآخرون، 1425هـ، ص 106–107).

اتخذ مفهوم الحجاج في معناه اللغوي معنى الجدل والخصام والإنكار وطلب الدليل والادعاء.

وورد لفظ الحجاج في القرآن الكريم في عدة آيات منها قوله تعالى: **{هَا أَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}** (آل عمران، الآية 66).

الحجاج اصطلاحا: يعرفانه الفيلسوف شايم بيرلمان وزميله تيتكا في كتابهما (الخطابة الجديدة): بأنه" دراسة التقنيات الخطابية التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما

يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم" (صوله، 1998، ص299). ويعرفه بيرلمان بقوله: "حمل المتلقي على الاقتناع بما تعرضه عليه، أو زيادة في حجم هذا الاقتناع" (حشاني، 2013، ص44) ، وعرفه عبدالله صوله بقوله:" بأنه: العملية التي من خلالها يسعى المتكلم إلى تغيير نظام المعتقدات والتصورات لدى مخاطبه بواسطة الوسائل اللغوية " (صوله، 2011،ص68).

والحجاج "خطابة تستهدف استمالة المتلقّي، والتأثير على سلوكه أيْ الإقناع " (جميل، 2000، ص7).

الإقناع لغة: جاء في كتاب العين للفراهيدي في مادة (قنع)" قنِع يقنَع قناعةً: أي رضي بالقسْم فهو قنِع وهم قانعون، وقوله تعالى:

{وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ} (الحج، الآية 36))، فالقانع السائل، وقنع يقنع قنوعا تذلل للمسألة فهو قانِع قال الشماخ (من الوافر):

لَمَالُ المرْءِ يُصْلِحُهُ فيُغْنِي * مَفَاقِرَةُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ**

وفلان مقتنِع : أي يرضى بقوله، والإقناع: مد البعير رأسه إلى الماء ليشرب" (الفراهيدي، 1981ص171،170) ،وجاء في اللسان تبيين معنى كلمة الإقناع فقال:" قنِع بنفسه قنعا وقناعة: رضي...، وقَنَعَ بالفتح قُنوعا: ذلّ للسّؤال...، وأقنع يديه في الصلاة، إذا رفعهما في القنوت وأقنع رأسه وعُنُقه: رفعه وشَخَص ببصره نحو الشيء لا يصرفه عنه" (ابن منظور، 1994، ص 3753، 3754) وفي قوله تعالى:**{مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء}** (إبراهيم، الآية 43)، ويرى ابن فارس أنّ (قنع) بمعنى:" الاقبال على الشيء وهو الإقناع" (ابن فارس، 1972، ص864) وجاء في القاموس المحيط " حَاوَل إقْنَاعَه برَأيِهِ، أي أنْ يَجْعَلَهُ يُسَلّمُ بِهِ عَنْ رِضىً" (الفيروز ابادي، 2005،ص978).

أمّا في المعجم الوسيط فنجد تحديدا أكثر لمعنى الإقناع بأنه قبول بالفكرة أو الرأي والاطمئنان إليه وهذا أدق من مجرد الرضا" اقتنع: قنع – بالفكرة أو الرأي– وقبله اطمأن إليه" (إبراهيم وآخرون، 1425ص763).

الإقناع اصطلاحا: الإقناع هو" عمليات فكرية وشكلية، يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر، وإخضاعه لفكرة ما" (الغوش، 1996، ص18)، ويعرفه هنريش بليث بقوله:" إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي" (بليث، 1999، ص102)، ويعرف في

الاصطلاح الحديث بأنّه "حمل الإنسان على اعتقاد رأي للعمل به" (باطاهر، 2000 ، ص 21). والإقناع" فعل مؤثر في الرّأي أو في وجهة النّظر، أذ يتمّ عن طريق المناقشات أو التفسيرات" (حسن، 2006، ص30). نرى أنّ الإقناع استراتيجية تداولية و عملية هامة في التبادل الحواري من خلال فاعلية التأثير والاقتناع لدي المتلقي. أمّا معنى **الاستراتيجية** فهي" طرق محددة لتناول مشكلة ما، أو القيام بمهمة من المهمات، أو هي مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة، أوهي تدابير مرسومة، من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم فيها" (الشهري، 2004، ص 53)، ويقول فوكو : " تستعمل كلمة استراتيجية ... للتدليل على اختيار الوسائل المستخدمة للوصول إلى غاية معينة؛ والمقصود بذلك العقلانية المستخدمة لبلوغ هدف ما" (الشهري، 2004، ص 55)، ويعرفها فليبب بروتون بأنها" نشاط إنساني يتخذ أوضاع تواصلية متعددة ووسائل متنوعة، تهدف إلى إقناع شخص، أو مستمع، أو جمهور ما، بتبنيّ موقف ما، أو المشاركة في رأي ما" (خفيف، 2006، ص 184).

تعد الروابط الحجاجيّة من الآليات اللغوية التي يرتكز عليها التحليل الحجاجيّ فنعرف هذه الروابط بأنها" عبارة عن علاقة لسانية تربط بين غرضين لغويين داخل القولة نفسها" (الرقبى، 2011، ص103)، " أو مكونات لغوية تربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر ضمن استراتيجية حجاجية واحدة بحيث تسمح بالربط بين المتغيرات الحجاجيّة " (صغيور، 2015، ص1) ويعرف الرابط الحجاجي كذلك بأنّه" وحدة لغوية تصل بين ملفوظين أو أكثر ثم سوقهما ضمن نفس الاستراتيجية الحجاجيّة " (علوي، 2010، ص 237)، والرابط هو: " حرف أو ضمير يربط بين أمرين أو هو العلاقة التي تصل شيئين بعضهما ببعض، وتعين كون اللاحق منهما متعلقا بسابقه"

(اللبدي، 1985، ص 90).

المبحث الثاني:

أنواع الروابط الحجاجيّة : الروابط الحجاجيّة من العناصر الفعالة في تقوية الحجج الكامنة في بنية الأقوال اللغوية، التي حظيت بها اللغة العربية وعرفها تراثنا العربي، من أبرزها روابط الفصل والوصل وأدواته، ولهذه الأدوات دلالات تميزها على حسب السياق الذي وردت فيه " لا تدل كلها على معانٍ معجمية، ولكنها تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق، ثم تختص كل طائفة منها هذا العنوان العام بوظيفة خاصة ، كالنفي والتأكيد وهلم جرا، حيث تكون الأداة هي الرابط بين اجزاء الجملة كلها" (حسان، 1994، ص 125)، "

الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه" (القزويني، 2009، ص 86)، ولكل منهما أدواته الخاصة التي تميزه " فأدوات الربط هي : كل كلمة تكون رابطة بين جزأين من الكلام سواء وقعت متصدرة له كالاستفهام، أم في صميمه كأدوات العطف وحروف الجر...،وأدوات الشرط... والقسم " (جمعه، 2002 ، ص 170). " وهي جملة من الأدوات توفرها اللغة ويستغلها الباث ليربط بين مفاصل الكلام ويصل بين أجزائه فتتأسس عندها العلاقة الحجاجية المقصودة التي يراها مؤسس الخطاب ضرورية"(الدريدي، 2008، ص 318)، وتسهم هذه الروابط اللغوية في تحقيق النشاط التواصلي، الذي تفرضه البنية اللغوية أو السياق النصي في تماسك النص الشعري وانسجامه من خلال ربطها بين القيمة الحجاجيّة والنتيجة.

روابط الوصل: يطلق فان دايك على روابط الوصل مصطلح (روابط الوصل التشريكي) ووظيفتها " تكوين جمل مركبة من جمل بسيطة، وعلى ذلك فعمل هذه الروابط هو حصول الإجراء الثنائي" (دايك، 2000، ص 83) ، من بين روابط الوصل روابط العطف الحجاجي منها(الواو) وهي حرف عطف يفيد الاشراك" إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول" (المبرد، 1996، ص 4) ، وأيضا الرابط(الفاء، وثم) اللذان يفيدان الترتيب ، و(أنّ– إنّ) ووظيفتهما التأكيد والتحقيق حيث" يزعم النحاة أنها تؤكد ما بعدها وتحققه" (المخزومي، 1987، ص 317) ،أم روابط الفصل فهي: " التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعد كلا واحدا أو على الأقل مجموعة متحدة ضمن الأنظمة الفكرية أو فصلها أو تفكيكها" (الشهري، 2004، ص 477) ، والفصل" علاقة منطقية يتم الربط فيها بين قضيتين بسيطتين بواسطة الرابط" (رويول وموشلار، 2003، ص 268)، ومن هذه الروابط (أو) تدل على التخيير " ويكون عندما ينوي المتكلم أن يقوم إما بالفعل الأول أو الثاني في حال أو وقت محدد من المستقبل" (دايك، 2000، ص 98)، و(أم) قد تكون بمعنى (أو) وتفيد التخيير، أم روابط التعليل الحجاجيّ فتتمثل في: (اللام)الناصبة التي تنصب الفعل المضارع –(لام كي)– المقترنة بكي، و(كي) الناصبة للفعل المضارع وتربط بين قضيتين حجاجيتين، و(الباء) وهي حرف من حروف المعاني، و(في) من حروف الجر والذي يفيد التعليل لكونه رابط حجاجي و(لام الجرّ) والمفعول لأجله وهو" المصدر الذي يدل على سبب ما قبله (بيان علته) ويشارك عامله في وقته وفاعله" (حسن، د.ت ، ص225)،و(لأن) من ألفاظ التعليل وهو يربط بين قضيتين الحجة والنتيجة. ومن الروابط الحجاجية التراكيب الشرطية والشرط يعرف بأنه" أسلوب لغوي يبنى بالتحليل

على جزأين الأول منزل بمنزلة السبب، ليتحقق الثاني إذا تحقق الأول" (المخزومي، 1987، ص 284) وروابط الشرط هي (إنْ أداة شرط، لو تستعمل كأسلوب شرط لتأكيد الفعل، وإذا وإذْ)، أما اسلوب الاستفهام فروابطه الحجاجيّة هي (الهمزة – هل– كيف– وأين) ، واسلوب النفي وأدواته (لا– ما– ولم).

المبحث الثالث:

التعريف بالشاعر خليفه التليسي" كان مولده في طرابلس 9–5– 1939م وتوفي يوم الاربعاء 12– 1–2010م، وصلت مؤلفاته المنشورة إلى ما يربو على أربعين مؤلفا، وهذه المؤلفات في مجالات مختلفة في الشعر والتاريخ والترجمة والقصة ، بالإضافة إلى مخطوطه المسمى بالنّفيس وهو معجم لغوي في عدة اجزاء" (مليطان، 2001، ص 1إلى 131) ، والقصيدة التي تقوم عليها الدراسة من ديوانه المعنون بـــ (ديوان خليفه التليسي)،يتضمن ثماني وخمسين قصيدة مُحكمة البناء في الشعر. القصيدة (وَقْفٌ عَلَيْهَا الحُبُّ).

وَقْفٌ عَلَيْهَا الحُبُّ شَدَّت قَيْدَنَا *** أَمْ أَطْلَقَتْ للكَوْنِ فِينَا مشَاعِرَا

وَقْفٌ عَلَيْهَا الحُبُّ سَاقَطَ نَخْلُهَا *** رُطَبا جَنِيًّا أَمْ حَشِيفًا ضَامِرَا

وَقْفٌ عَلَيْهَا الحُبُّ أَمْطَرَ غَيْمُهَا *** أَمْ شَحَّ؟ أَو نَسِيَتْ مُحَبًّا ذاكِرَا

وَقْفٌ عَلَيْهَا الحُبُّ كُرْمَى عَيْنِهَا *** تَحْلُو مُنَازَلَةُ الخُطُوبِ حَوَاسِرَا

وَقْفٌ عَلَيْهَا الحُبُّ تَنْظِمُ عِقْدَنَا *** رَكْبــًا تَوَحَّدَ خُطْوَةً وَخَوَاطِرَا

تَفْدِي العُيُونُ جَبِينَهَا ولَــوْ أَنَّهَا *** تُبْدِي لـنَا دَلاً وَطَبْعًا نَافِرَا

تُشْقِي النُّفُوسَ بِحُبِّهَا، وعَزِيزَةٌ *** تِلْكَ التي تُشْقِي وتَحْجُبُ سَاحِرَا

رُدِّي عَلَيْــهِ شَبَــابَهُ وَ عُـرَامَهُ *** وَأَرِيهِ في سُبُل الخُلُودِ مَخَاطِرَا

تَجِدِيهِ قـدْ أَوْفَى عَلَى غَايَاتِهِ *** وأَبَاحَ مَجْدَكِ مُهْجَةً ونَوَاظِرَا

أَوْ فَاقْنَعِي مِنْهُ بِمَا قَدْ قَدَّمَتْ *** أَيَّامُهُ الأُوَلَى عَــطَاءً زَاخِرَا

يَا مَنْزِلَ الصَّبَوَاتِ كَمْ لَكَ مِن يَدٍ *** عِنْدِي سأَحْفَظُها وَفِيًّا شَاكِرَا

تَتَقَلَّبُ الأَيَّامُ فِي أَطْوَارِهَا *** خِصْبًا وَجَدْبًا لا تَمُسُّ جَوَاهِرَا

مَحْفُوظَةً فِي العُمْقِ صُنْعَ أُبَوَّةٍ *** خَلَعَتْ عَلَى جِيدِ الزَّمَانِ مَفَاخِرَا

وَيَظَلُّ حُبُّكِ خَالِدًا لا يَنْثَنِي *** للـحَادِثَاتِ وإِنْ بَدَوْنَ غَوَادِرَا

أَنَا لا أَقُولُ الشِّعْرَ أَبْغِي رُتْبَةً *** تَعْلُو بِهَا رُتَبِي و تُكْسِبُ وَافِرَا

مَاذَا وَرَاءَ العُمْرِ مِنْ أُمْنِيةٍ *** تُرْجَى، وَ قَدْ رَحَلَ الشَّبَابُ مُغَادِرَا

حَسْبِي من التَّكْرِيمِ رُكْنٌ دَافِئٌ *** مِنْ قَلْبِهَا أَصْفُو لَدَيْهِ سَرَائِرَا
لَكِنَّهَا الأَوْطَانُ فَرْحَةُ قَلْبِهَا *** فَرَحِي وحُزْنِي أَنْ تُصِيبَ عَوَاثِرَا
لَكِـنَّه الإِنْسَانُ هَمٌّ دَائِمٌ *** لِلْـعَاشِقِين رِسَالَةً وَمَصَـائِرَا
لَكِنَّهَا الأَجْيَالُ طَوْقُ أَمَانَةٍ *** في العُنْقِ تَحْلُمُ بالدُّرُوبِ أَزَاهِرَا
لَكِنَّهَا الآمَالُ هَزَّتْ خَافِقِي *** هَزًّا وأَضْرَمَتِ العُرُوقَ مَجَامِرَا
فَنَظَمْتُ مِنْهَا مشَاعِرِي وخَوَاطِرِي *** ورَفَعْـتُهَا طَوْقًا تَأَرَّجَ عَاطِرَا
للهَادِمِينَ قُيُودَها والرَّافِعِين *** بُنُودَهَا، والنَّـاشِرِينَ بَشَائِـرَا
للزَّارِعِين حُقُولَـهـا ومُرُوجَــهَا *** والـنَّـاسِجِينَ لَهَا رِدَاءً فَاخِرَا
للـغَـارِسِن عُلُومَهُم وفُنُونَهُم *** الصَّـــادِقِينَ بَوَاطِـنـًا وَظَوَاهِرَا
للعَـاشِقِينَ لكُلّ دَوْحٍ رَاسِخٍ *** فِي أَرْضِـهَا والـحَـافِـظِينَ ذَخَائِرَا
لشُـيُوخِهَا رَكِبُوا الأُمُورَ جَلِيلَةً *** وَصَلُوا بِــهِنَّ أَوَائِلاً وأَوَاخِرَا
وَلَتِلْكَ سُنَّتُنَا نُضِيفُ لِمَا بَنَوْا *** صَرْحًا ونَتْرُكُ للبَنِينِ عَمَائِرَا
لِسَوَاعِدِ الفِتْيَانِ تَرْفَعُ في الذُّرَى *** عَلَما وَتَعْمُرُ سَائِبًا أو دَامِرَا
لَرِجَالِهَا في البَحْرِ فَوْقَ جَبِينِهِمْ *** يَمْشِي الخِضَمُّ زَوَابِعًا وهَوَاجِرَا
لَهُمُ مَعَ الأَثْبَاجِ صُحْبَةُ مَاجِدٍ *** خَبَرَ الحَيَاةَ مَوَارِدًا ومصَـادِرَا
مِنْ عُمْقِه أَعْمَاقُهُم وبِصَفْوِهِ *** صَـاغُوا سَرَائِرَهُم صَفَاءً نَادِرَا
لِلْمُنْجِبَات لُيُوثَها والعَامِرَات *** بِيوتَهَا والمُبْدِعَاتِ عَنَاصِرَا
لِلْخَاطِفَاتِ قُلُوبَنَا والسَّالِبَاتِ *** عُقُولَنَا والنَّاشِرَات غَدَائِرَا
عِنْدَ المَعَاطِنِ فِتْنَةٌ وَلَدَى الوَغَى *** سَنَدٌ يَمُدُّ ويَسْتَثِيرُ قَسَاوِرَا
للصُّبْحِ يَنْشُرُ في المُرُوجِ طَلاَقَةً *** لِلَّيْلِ يَطْوِي في رِدَاهُ مُسَامِرَا
لأَصِيلِهَا وَنَخِيلِهَا ولِوَاحِهَا *** عِنْدَ الغُرُوبِ وقد جَلَوْنَ سَوَاحِرَا
لِحِجارةِ الوَادِي وشُمِّ صُخُورِهِ *** لا تَنْثَنِي للسَّيْلِ يَزْحَفُ هَادِرَا
تَبْقَى على الأَيَّامِ طَوْدًا شَامِخًا *** يَحْمِي مَسَارِبَهُ ويَدْفَعُ غَائِرَا
فاسْتَنْطِقِ التَّارِيخَ عنْ أَيَّامِهَا *** ولرُبَّ صامِتَةٍ تَقُصُّ نَوَادِرَا
عَن أَمْسِها عَنْ يَوْمِهَا عَنْ مُقْبِلٍ *** في أُفْقِهَا آتٍ يَرِنُّ مَزَاهِرَا
مِنْ أَجْلِ عَيْنَيْها المَعَارِكُ *** وَلَهَا نُعِدُّ مَعَ السُّرُوجِ مَنَابِرَا
هَذِي لِخُطْبَتِهَا وتِلْكَ لِغَارَةٍ *** شَعْوَاءُ نُشْعِلُهَا لَهِيبًا كَافِرَا
لَثَمَتْ بِنَا خَدَّ الفَخَارِ وكَلَّلَت *** بِالغَارِ جَبْهَتَـنَا شُمُوخًا قَاهِرَا

قَسَمًا بِنُورِ جَبِينِهَا وبِفَاحِمٍ *** مِنْ شَعْرِهَا قَدْ أَرْسَلَتْهُ ضَفَائِرَا
وبِبَاسِمٍ مِنْ ثَغْرِهَا وبِأَحْوَرٍ *** مِنْ طَرْفِهَا والوَجْهِ يَسْطَعُ نَائِرَا
وبِعِزَّةٍ قد أعْرَقَتْ فِي أهْلِهَا *** زَادَتْ بِهَا زَهْوًا وذِكْرًا سَائِرَا
سَنَظَلُّ نَمْنَحُهَا الوَفَاءَ ونبْتَغِي *** مَهْرًا لَهَا ما تَرْتَضِيهِ أَوَامِرَا
هذِي الدِّيارُ على رَحَابَةِ سَاحِهَا *** هِيَ أُسْرَةٌ صُغْرَى تَشُدُّ أَوَاصِرًا
هَل أنْبَتَتْ غَيْرَ الرِّجَالِ بُطولَةً *** هلْ شَّيدَتْ غَيْرَ الجِهَادِ مَنَائِرَا
هَلْ عَانَقَتْ غَيْرَ الذُّرَى في مَجْدِهَا *** هَلْ صَافَحَت غَيْرَ الرِّمَاحِ بَوَاتِرَا
هَلْ جَلْجَلَتْ غَيْرَ الصَّرِيخِ لِغَارَةٍ *** هَلْ عَانَدَتْ غَيْرَ الخُطُوبِ جَوَائِرَا
اليَأْسُ لم يَسْكُنْ ثَرَاهَا على الطَّوَى *** أتُرَاهُ يَسْكُنُهَا خَصِيبًا عَامِرَا
سَتَظلُّ مَأْوَى الأَكْرَمِينَ وَمَوْطِنًا *** للنُّبْلِ تَنْسِجُ مِنْ سَنَاهُ مآزِرًا
تِلْكَ المَعَارِكُ مَا تَزَالُ شَهَادَةً *** مِنْ أَمْسِهَا والأَمْسُ يَخْلُقُ حاضِرَا
لاَ أُفْقَ بَعْدَ اليَوْمِ غَيْرُ جَبِينِهَا *** رَسَمَت بِهِ الأَقْدارُ نَصْرًا بَاهِرَا
وَمَوَاعِدِي شَتَّى ولكِنْ مَوْعِدٌ *** خَلْفَ الهِضَابِ يَلُوحُ فَجْرًا نَائرَا
سَيــدُكُّهَا تِلْـكَ الحُـدودَ وتَنْتَهِـي *** رَايَـاتِهَــا خِرَقًـا وجَيـشًا بَـائِرَا
(التليسي، 1989،ص 18 إلى 26)

آليات الإقناع في القصيدة:

تعتبر القصيدة الشعرية نصا حجاجيا مليئا بالروابط والأدوات الحجاجية التي تبين مدى اهمية وقيمة الرابط الحجاجي الموظف من قبل التليسي، ولا تخلو من الآليات اللغوية التي تخدم البعد التداولي للحجاج، والتي اسهمت في بناء وتنظيم وترتيب الحجج وتوجيهها نحو التأثير في المتلقي وإقناعه، فالشاعر يحاول في هذا النص ايصال معنى إلى مخاطبه مستخدما كل الآليات اللغوية الممكنة في اقناعه ، وتعتمد هذه الاستراتيجية على قدرة الشاعر في تنوع أساليب الإقناع ومعرفة الأدوات التي تتلاءم مع المعنى الذي يناسبه في التأثير على المتلقي .

اولا: روابط الفصل: (الواو) من أبرز الروابط الحجاجية التي تستعمل في بناء الخطاب الحجاجي والتي تعمل على ترتيب الحجج ووصلها ببعضها، ولها حضور بارز وفعّال في النص الشعري للتليسي منها قوله:

تَفْدِي العُيُونُ جَبِينَهَا ولَــو أنَّهَا * تُبْدِي لَـنَا دَلاًّ وَطَبْعًا نَافِرَا**

وظّف التليسي الرابط الحجاجي (الواو) العاطفة في بناء قصيدته الشعرية بوصفها من أبرز الروابط الحجاجية التي تعمل على ترتيب الحجج فدخلت الواو العاطفة على لو الشرطية لتقوم بوظيفة الربط بين الافتداء والنفور أي ربط بين العبارة الشرطية والعبارة الأولى التي لا تنسجم معها في الدلالة ولتجعل منه وحدة لغوية متلاحمة يكمل بعضها البعض ،فجرى الافتداء رغم وجود الشرط ؛لأن كونها تبدي لنا نفورا ولكونه سلبيا دخلت عليه الواو وأفادت الواو مع لو الشرطية (رُغْم) من هنا اسماها النحاة واو الرُغْم أو الرُغْمية ، ووجود الواو قبل لو حصن المعنى من هذا الفهم وربط بين العبارة الشرطية والعبارة الأولى. فينقلنا الشاعر من الايجاب إلى السلب فيؤكد الشاعر على التشبع الكامل بالحب والعشق لبلده حتى وإن ابـــــــــــــــدت لـــــــــــــــــه نفـــــــــــــــــور.

ونلحظ قدرة الشاعر الابداعية في توظّيف أداة الوصل (الواو) في الربط في قوله :

تُشْقِي النُّفُوسَ بِحُبِّها، وعَزِيزَةٌ * تِلْكَ التي تُشْقِي وتَحْجُبُ سَاحِرَا**

الرابط الحجاجي الواو عطف الجملة فعلية (**تُشْقِي النُّفُوسَ بِحُبِّها**) **على الجملة الاسمية** (**وعَزِيزَةٌ تِلْكَ**) المكونة من المبتدأ المؤخر (تلك) والخبر المقدم(عزيزة) ، فقام الرابط الحجاجي بالوصل بين الحجة والحجة ، وقام بترتيب الحجج لتقوية النتيجة ، فالنفوس تشقى بذلك الحب ويظل المحبوب عزيزا ساحرا ، وحب الشاعر لا يرتبط بالمكاسب المادية أو المعنوية ولا تبادل العطايا، لكنه يريد أن يتوحد مع محبوبه كأي صوفي محب.

ومن الشواهد الأخرى على توظّيف أداة الوصل (الواو) في قول التليسي:

فَنَظمْتُ مِنْهَا مشَاعِرِي وخَوَاطِرِي * ورَفَعْتُهَا طَوْقًا تَأَرَّجَ عَاطِرَا**

للهَادمِينَ قُيُودَها والرَّافِعِين * بُنُودَهَا، والنَّاشِرينَ بَشَائِرَا**

للزَّارِعِين حُقُولَهـا ومُرُوجَهَا * والنَّاسِجِينَ لَهَا رِدَاءً فَاخِرَا**

للغَارِسِن عُلُومَهُم وفُنُونَهُم * الصَّادقِينَ بَوَاطِنًا وَظَوَاهِرَا**

للعَاشِقِينَ لكُلِّ دَوْحٍ رَاسِخٍ * فِي أَرْضِهَا والحَافِظِينَ ذَخَائِرَا**

لشُيُوخِهَا رَكِبُوا الأمُورَ جَلِيلَةً * وَصَلُوا بِهِنَّ**

أَوَائِلاً وأَواخِرَا (التليســـــــي، 1989،ص21-22) .

يستمر التليسي في هذه الأبيات بسرد الطبقات التي تستحق التوشح بهذا العقد المنظم من المشاعر ذات الأريج الفواح بتوظّيفه للرابط الحجاجي (الواو) الذي قام بالترتيب والربط واشراك عدة أطراف معه في استحقاق ذلك الطوق، بدأها من الهادمين والرافعين والناشرين

والزارعين والناسجين والغارسين والعاشقين وختمها بشيوخنا الذين دافعوا عن ليبيا وساهموا في تحريرها أوائلا وأواخرا. فعطف الجمل الأسمية على بعضها.

ومن ذلك أيضا ما نقرأه في قوله:

وَمَوَاعِدي شَتَّى ولكِنْ مَوْعِدٌ * خَلْفَ الهِضَابِ يَلُوحُ فَجْرًا نَائِرَا**

سَيُدُكُّهَا تِلْكَ الحُدودَ وتَنْتَهِي * رَايَاتِهَا خِرَقًا وخِيشًا بَائِرَا**

(التليسي، 1989، ص27)

وظّف التليسي الرابط الحجاجي الواو في البيت الأول فاقترن بـ(لكن) التي تفيد الاستدراك وذهب يونس بقوله" إلى أن (لكنْ) ليست عاطفة بل هي حرف استدراك والواو قبلها عاطفة لما بعدها و وافقه ابن مالك على أنّها غير عاطفة" (المرادي،1992م،ص590) فهو في سبيل حبه ينتظر الأمل مع الفجر دلالة على النور والحرية ومجيء الغد المشرق بعد الظلام ، عطف جملة اسمية على جملة اسمية، وفي البيت الثاني يرى الشاعر بأنّ تلك الرايات مجرد اغلال تقيد الوطن وينتظر ذلك المارد الغاضب والنابع من الحب الكبير لهذا الوطن والذي سيدك تلك الحدود وينهيها ،والرابط (الواو) عطف جملة فعلية فعلها مضارع (وتنتهي) على جملة فعلية فعلها مضارع (سيدكها) والذي دل على المستقبل القريب.

ولقد أكثر التليسي من استعمال رابط الوصل (الواو) الذي ساعد على ربط المعاني ببعضها البعض وتقويتها، وتشكيل بنية حجاجية تساعده على اثبات فكرته لدى المتلقي وترسيخها في ذهنه ، وهذا بفضل التتابع بين الجمل الذي احدثه هذا الرابط ،فكانت الأقوال متتالية مما ساهم في التلقي التدريجي للحجج التي تقود إلى الإقناع.

ومن روابط الوصل **(أنّ)** : أهم ألفاظ التعليل التي يكثر استعمالها من أجل الإقناع بإعطاء مبرر للفعل أو القول، فوظّف التليسي هذه الأداة بنيته الشعرية بغية التأثير والإقناع في المتلقي ومنها قوله:

تَفْدِي العُيُونُ جَبِينَهَا ولَوْ أَنَّهَا ** تُبْدِي لَنَا دَلاً وَطَبْعًا نَافِرَا

(التليسي،1989م،ص19) وظّف الشاعر

أداة الوصل(أنّ) للتأكيد على صدق مشاعره وحبه لوطنه فهو يحبه على كل حال ووجه ، وكيفما كان ، يريده وإن تمنّع ، ويفديه بلا مقابل سابق أو لاحق، حتى لو ثبت أنه يبدي لنا نفورا، ما بعد لو الشرطية في محل رفع على الفاعلية بفعل مقدر أي: ولو ثبت أنَّ .

من هنا نرى قدرة الشاعر الحجاجية واستراتيجيته الإقناعية من خلال توظيف أدوات الوصل.

ثانيا: روابط الفصل: (أم): من الروابط الحجاجية التي وظفها التليسي في تراكيبه اللغوية والتي تكشف عن نزعته في الحجاج والإقناع في المتلقي استعمال الحرف (أم) كما في قوله:

وَقْفٌ عَلَيْهَا الحُبُّ شَدَّت قَيْدَنَا * أَمْ أَطْلَقَتْ للكَوْنِ فِينَا مشَاعِرَا**
وَ قْفٌ عَلَيْهَا الحُبُّ سَاقَطَ نَخْلُهَا * رُطَبا جَنِيًّا أَمْ حَشِيفًا ضَامِرَا**
وَقْفٌ عَلَيْهَا الحُبُّ أَمْطَرَ غَيْمُهَا * أَمْ شَحَّ؟ أَو نَسِيَتْ مُحَبًّا ذاكِرَا**

(التليسي،1989م،ص18)

وظّف الشاعر أسلوب التسوية بـ(أم) المنقطعة وهذه لا يفارقها معنى الاضراب للدلالة على استواء النقيضين والضدين عندما يكون الأمر متعلقا بالوطن، ونفي تخمينه ، فهمزة الاستفهام محذوفة للعلم بها وهو استفهام مجازي يعلم فيه صاحبه جوابه ولكنه يفهم من السياق، فعطفت جملة فعلية على جملة فعلية وعطفت جملة اسمية على جملة اسمية، فالمحبوب هنا متاح له كل شيء وإن لم يكن مرغوبا، يملك صلاحية التقييد والاطلاق **(شَدَّت قَيْدَنَا ، أَمْ أَطْلَقَتْ للكَوْنِ فِينَا مشَاعِرَا) والمنح والمنع (سَاقَطَ نَخْلُهَا ، رُطَبا جَنِيًّا أَمْ حَشِيفًا ضَامِرَا ، أَمْطَرَ غَيْمُهَا ، أَمْ شَحَّ؟)** فللوطن أن يفعل كل ذلك دون أن يؤثر في قيمته، أو يحجم من قدره في قلب المحبّ، فيتأكد المتلقي من عمق الحب الذي يكنه الشاعر تجاه وطنه في جميع الأحوال من خلال المتضادات أو المتنافرات فجعل التليسي من هذه الألفاظ أدوات تعبيرية عميقة تؤكد على فاعلية وحيوية النص، وتظهر عبقرية وإبداعه الفني في الجمع بين روابط الفصل في بيت واحد حيث وظّف (أم و أو) لذا طلب من المتلقي الاختيار بعد أن عرض عليه وسيلته في الإقناع والتأثير.

ومن روابط الفصل(أو): قوله:

وَقْفٌ عَلَيْهَا الحُبُّ أَمْطَرَ غَيْمُهَا * أَمْ شَحَّ؟ أَو نَسِيَتْ مُحَبًّا ذاكِرَا**
تَجِدِيهِ قَدْ أَوْفَى عَلَى غَايَاتِهِ * وأَبَاحَ مَجْدَكِ مُهْجَةً ونَوَاظِرَا**
أَوْ فَاقْنَعِي مِنْهُ بِمَا قَدْ قَدَّمَتْ * أَيَّامُهُ الأُوْلَى عَطَاءً زَاخِرَا**
لِسَوَاعِدِ الفِتْيَانِ تَرْفَعُ فِي الذُّرَى * عَلَما وَتَعْمُرُ سَائِبًا أو دَامِرَا**

(التليسي،1989م،ص18،19،22)

وجاءت (أو) في البيت الأول بمعنى التعجب أراد الشاعر من العلاقة الضدية بين **(نَسِيَتْ ، ذاكِرًا)** أن يرسل ويخبر بأنه يحب وطنه وإن نسى من ذكره ، أما في البيت الثالث وظّف التليسي الأداة (أو) بمعنى التخيير لذا طلب من المتلقي الاختيار بعد أن عرض عليه وسيلته في الإقناع والتأثير، وتظهر عبقرية التليسي وإبداعه في الجمع بين روابط الفصل(أو، الفاء) في **(أَوْ فَاقْنَعِي)** ووظّف التليسي أداة الوصل (أو) في البيت الرابع لنفي اقتصار أثر الشباب في التعمير على السائب من أرض الوطن إنما يعمرون الهالك منها أيضا، وهي هنا بمعنى الاضراب لأنه أقرب المعاني لمعنى النفي، وهو نفي ضمني وعطفت مفرد على مفرد .

من الأدوات التي وظّفها الشاعر في نصه الشعري والتي تكشف عن قدرته في الإقناع في المتلقي استعمال حرف(الباء) الذي يفيد التعليل وهو من الروابط المركبة (الادوات النحوية في المركبات الأسمية) في قوله:

تُشْقِي النُّفُوسَ بِحُبِّها، وعَزِيزَةٌ * تِلْكَ التي تُشْقِي وتَحْجُبُ سَاحِرَا**

(التليسي،1989م، ص19)

يؤكد الشاعر بأن النفوس تشقى من أجل ذلك الحب، ويظل المحبوب عزيزا ساحر ، فشقاء النفوس بسبب ذلك الحب الذي يتمحور في البنية العميقة للنص الشعري، وحرف الجرّ (الباء) حرف تعليل وسبب بمعنى اللام وشكلت مع مجرورها(حبها) وسئلة حجاجية .

ومن الروابط الحجاجيّة التي بنى عليها التليسي قصيدته الاستفهام فهو ركن مهم من اركان الحجاج العقلي ليروم إثارة الإجابة في نفس المتلقي في قوله:

هذِي الدِّيارُ على رَحَابَةِ سَاحِهَا * هِيَ أُسْرَةٌ صُغْرَى تَشُدُّ أَوَاصِرَا**

هَل أَنْبَتَتْ غَيْرَ الرِّجَالِ بُطولَةً * هلْ شَّيدَتْ غَيْرَ الجِهَادِ مَنَائِرَا**

هَلْ عَانَقَتْ غَيْرَ الذُّرَى في مَجْدِهَا * هَلْ صَافَحَت غَيْرَ الرِّمَاحِ بَوَاتِرَا**

هَلْ جَلْجَلَتْ غَيْرَ الصَّرِيخِ لِغَارَةٍ * هَلْ عَانَدَتْ غَيْرَ الخُطُوبِ جَوَائِرَا**

(التليسي،1989م، ص26)

وظّف التليسي الاستفهام بـ**(هل)** لغرض النفي فهو لا ينتظر الإجابة عن الجمل الاستفهام المتوالية في النص، وإنما ينفي بوساطتها ما أوقع عليه الاستفهام، خروج الاستفهام عن هدفه الأصلي لقصد الحجاج و الإقناع ، ويريد الاقرار أو التعظيم بحب الوطن والتأثير في المتلقي. ومن توظّيف أدوات الاستفهام **(ماذا)** في قوله:

مَاذَا وَرَاءَ العُمْرِ مِنْ أُمْنيةٍ * تُرْجَى، وَ قَدْ رَحَلَ الشَّبَابُ مُغَادِرَا**

(التليسي،1989م، ص20)

خرج الاستفهام بـــ(ماذا) في هذا البيت إلى معنى النفي الضمني وإنكار الوقوع فالتليسي ينفي خبو أماني المرء مع تولي زمن الشباب والتقدم في السن.

اليَأْسُ لم يَسْكُنْ ثَرَاهَا على الطَّوَى * أَتُرَاهُ يَسْكُنُهَا خَصِيبًا عَامِرَا**

(التليسي،1989م، ص26)

وظّف التليسي أسلوب الاستفهام (الهمزة) لغرض النفي والاستبعاد فهو ينفي عن بلده صفة الخضوع واليأس، وخروج الاستفهام إلى النفي يحمل الإنكار، فالشاعر ينكر على كل عقل ما قد يساوره من شك في قدرة هذا البلد على الصمود والتصدي، والهمزة دخلت على الفعل المضارع (**أَتُرَاهُ**)، والشاعر في طرحه إلى السؤال يقوم بفعل كلامي غير مباشر لغرض إقناع المتلقي والتأثير عليه من خلال الرابط الضمني(الهمزة).

جاء الاستفهام ليؤدي وظيفة حجاجية تتمثل في إقناع المتلقي من خلال خروجه إلى غرض النفي استخدم الشاعر الحروف

النافية غير العاملة (**لا و ما**) النافيتين من الحروف العامة غير المختصة في قوله:

أَنَا لا أَقُولُ الشِّعْرَ أَبْغِي رُتْبَةً * تَعْلُو بِهَا رُتَبِي و تُكْسِبُ وَافِرَا**

(التليسي،1989م،ص20)

وظّف الشاعر عامل النفي توظيفا حجاجيا لإقناع المتلقي فدخلت (لا) النافية على الجملة الفعلية فعلها مضارع (أَقُولُ) ونفت مضمونها نفيا حقيقا، وهذا الفعل لم يتأثر لفظا بهذه الأداة؛ لأنها غير عاملة، ونفت عن الشاعر الطمع في المراتب والمكاسب، وأنّ غايته أنْ يتوحد مع محبوبه كأي صوفي؛ لأن العلاقة التي تربطه بوطنه علاقة عشق إلى حد التوحد معه. وقوله :

تَتَقَلَّبُ الأَيَّامُ فِي أَطْوَارِهَا * خِصْبًا وَجَدْبًا لا تَمُسُّ جَوَاهِرَا**

(التليسي،1989م،ص20)

دخلت (لا) النافية على جملة (لا تمس جواهرا) فعلها مضارع والنفي هنا مسلط على الفعل (تمس) في زمن الحال والاستقبال، ونفت مضمون الجملة الفعلية نفيا حقيقيا، فأفاده دلالة نفي المساس بجواهر ليبيا، ويقول الشاعر مهما تغيرت الأيام وتقلّبت لن تمس جوهر ليبيا؛ لأنها أشياء عارضة وزائلة لن تدوم.

ومن أدوات النفي التي وظّفها الشاعر (ما) النافية في قوله:

تِلْكَ المَعَارِكُ مَا تَزَالُ شَهَادَةً * مِنْ أَمْسِهَا والأَمْسُ يَخْلُقُ حاضِرَا**

(التليسي،1989م،ص27)

(ما) النافية هنا تفيد الاستمرار دخلت على الفعل المضارع الناقص (تزال) والنفي هنا لفظا، والجملة التي دخل عليها الفعل (تزال)(شهادة من أمسها) مقصود بها الإثبات وهذه الأفعال معناها النفي، فإذا نفيت انقلبت إثباتا؛ لأنّ نفي النفي إثبات، ويشير الشاعر بأنّ تلك المعارك ما تزال شاهدة على تاريخ ليبيا الحافل بالانتصارات، ويفيد الفعل(ما تزال) الديمومة والاستمرار. ومن الأدوات التي وظّفها الشاعر في نصه الشعري والتي تكشف عن قدرته في الإقناع في المتلقي استعمال أداة النفي (لم) في قوله:

اليَأْسُ لم يَسْكُنْ ثَرَاهَا على الطَّوَى * أَثْرَاهُ يَسْكُنُهَا خَصِيبًا عَامِرَا**

(التليسي،1989م، ص27)

دلالة (لم) هنا النفي، نفى الشاعر بهذه الأداة سكنى اليأس ثرى ليبيا وهي فقيرة معدمه أيّ في الماضي، فاستخدمها الشاعر؛ لأنّ (لم) تفيد دلالة النفي في الماضي، فدخلت على الفعل المضارع (يسكن) فنفته وقلبت زمنه إلى الماضي.

تكمن حجاجيّة النفي في الأبيات في توجيه المتلقي إلى نتيجة واحدة مفادها حب الوطن وعشقه.

الخاتمة :

1- الروابط الحجاجية هي المؤثر الأساسي في بنية اللغة، كما أنها تلعب دورا مهما في الانسجام التلفظي والتداولي وتحافظ على انسجام النص.

2- عبقرية الشاعر في معرفة الأدوات التي تتلاءم مع المعنى الذي يناسبه في التأثير على المتلقي ومحاولة إقناعه واستراتيجيته في الوصول إلى مبتغاه.

3- اعتمد بناء قصيدة التليسي على التتابع بين الجمل والالفاظ وربطها بأدوات متعددة.

4- استطاع التليسي أن يوظف الروابط اللغوية من أجل طرح الحجج التي يريد إيصالها إلى المتلقي عن طريق الإفادة من هذه التراكيب اللغوية.

5- قدرة الشاعر الإبداعية في توظّيفه لأدوات الفصل والوصل في ربط العناصر الموجودة في النص الشعري واشراك معان متعددة في حكم واحد.

المصادر والمراجع:

اولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر والمراجع

1- ابن فارس، أبو الحسين أحمد ،**مقايس اللغة** ، تح :عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة، دمشق، سوريا، ط1، 1972م.

2- ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، لبنان، ط1، 1994م.

3- باطاهر، بن عيسى ، **أساليب الإقناع في القرآن**، دار الضياء، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

4- بليث، هنريش، **البلاغة والاسلوبية (نحو نموذج سيميائي لتحليل النص)** ،افريقيا الشرق، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

5- التليسي ، خليفه، **ديوان خليفه التليسي**، الدار العربية للكتاب، الجماهيرية العربية الليبية، 1989م.

6- جمعه، حسن، **في جماليات الكلمة دراسة جمالية بلاغة نقدية**، اتحاد الكتاب العرب، مكتبة الأسد، دمشق، ط1، 2002م.

7- الجوهري، إسماعيل، **الصحاح**، تحقيق عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1995م.

8- حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1994م،

9- حسن، محمود شمال، **الصورة والاقناع في دراسة تحليلية لأثر الخطاب الصورة في الإقناع**، دار الافاق العربية، القاهرة، ط1، 2006م.

10- حسن، عباس، **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، ط3.

11- حشاني، عباس، **مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته**، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، ط9، 2013م.

12- خفيف، علي، **شعرية الإقناع والانسجام في الخطاب الإقناعي العربي**، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية ، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006م.

13- الدريدي، سامية، **الحجاج في الشعر العربي القديم** ، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2008م.

14- الرقبى، رضوان، **الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله** ، مجلة عالم الفكر، مجلد4، العدد2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت، 2011م.

15- رويول، موشلار، **التداولية اليوم علم جديد في التواصل** ، ترجمة سيف الدين دعفوس، محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

16- الشهري، عبدالهادي، **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، لبنان، ط1، 2004م.

17- صغيور، ابتسام، **دور الروابط الحجاجية وأثرها في الانسجام النصي**(دراسة تطبيقية في سورة الاعراف)، جامعة المسيلة، الجزائر، 2015م.

18- صوله، عبدالله، **الحجاج وأطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج- الخطابة الجديدة، لبرلمان وتيتكاه**، المطبعة الرسمية، الجمهورية التونسية، 1998م.

19- صوله، عبدالله، **في نظرية الحجاج- دراسة تطبيقية**، مسكيلياني للنشر ، تونس ، ط1، 2011م.

20- طروس، محمد، **النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية**، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005م.

21- عبد المجيد، جميل، **البلاغة والاتصال**، دار غريب، القاهرة، 2000م.

22- العزاوي، أبوبكر، **الحجاج في اللغة**، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م.

23- علوي، حافظ إبراهيم، **الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة**، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، ط1، 2010م.

24 – الغوش، عبدالله محمّد ، **كيف تقنع الأخرين**، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، 1996م.

25- الفراهيدي، الخليل ابن أحمد، **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981م.

26- الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط**، إشراف محمد العرقسوس ، مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.

27- القزويني، الخطيب محمد عبدالرحمان، **الايضاح في علوم البلاغة المعاني- البيان- البديع**، دار الكتب العلمية، مكتبة النهضة، 2009م.

28- اللبدي، د. محمد سمير ، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.

29 - المبرد، محمد بن يزيد **المقتضب**، تح :عبد الخالق عظيمه، عالم الكتب، بيروت ، ط1، 1996م.

30- المخزومي، مهدي، **في**

النحـــو العربـــي نقـــد وتوجيـــه، دار الرائـــد العربـــي، بيـــروت، لبنـــان، ط2، 1987م.

31-المرادي، الحسن بن القاسم، ***الجنى الداني في حروف المعاني***، تح : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط1، 1992م.

32- مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، المكتبة الاسلامية، ومكتبة الشروق الدولية مجمع اللغة العربيـــــــــــــــــة، لقـــــــــــــــــاهرة، ط2، 1425هـ.

33- مليطان، عبدالله، ***معجم الشعراء الليبيين***، دار مداد للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا ، ط1، 2001 م.